الاستقامه فقيل لاخيه لا تقطعه وتهجره فقال احوج
ما كان اليّ في هذا الوقت لما وقع في عثرته الى ان اخذ
بيده واتلطف له في المعاتبه وادعو له بالعود الى ما
كان عليه ويروى في الاسرائيليات ان اخوين عابدين
كانا في جبل نزل احدهما ليشتري من المصر لحما بدرهم
فرى بغيه عند اللحام فرمقها وعشقها واجتذبها
الى خلوه وواقعها ثم اقام عندها ثلاثا واستحيى ان
يرجع الى اخيه حياء من جنايته قال فافتقده اخوه
واهتم بشانه فنزل الى المدينه فلم يزل يسال عنه حتى
دل عليه فدخل عليه وهو جالس معها فاعتنقه وجعل
يقبله ويلتزمه وانكر الاخر انه يعرفه قط لفرط استحيائه
منه فقال قم يا اخي فقد علمت شانك وقصتك وما
كنت قط احب الي ولا اعز من ساعتك هذه فلما رى
ان ذلك لم يسقطه عن عينه قام فانصرف معه فهذه
طريقة قوم وهي الطف وافقه من طريقة ابي ذر
رضي الله عنه وطريقته احسن واسلم فان قلت
ولم قلت هذا الطف وافقه ومقارف هذه المعصيه
لا تجوز مواخاته ابتدا فتجب مقاطعته انتهاء لان
الحكم اذا ثبت بعلة فالقياس ان تزول بزوالها وعلة
عقد الاخوان التعاون في الدين ولا يستمر ذلك مع
مقارفة المعصيه فاقول اما كونه الطف فلما فيه من

الرفق

الرفق والاستماله والتعطف المفضي الى الرجوع والتوبه
لاستمرار الحياء عند دوام الصحبه اصر واستمر واما
كونه افقه فمن حيث ان الاخوه عقد ينزل منزلة القرابة
فاذا انعقد تاكد الحق ووجب ان لا يهمل ايام حاجته
وفقره وفقر الدين اشد من فقر المال وقد اصابته جايحه
والمت به آفه افتقر بسببها في دينه فينبغي ان يراقب ويراعى
ولا يهمل بل لا يزال يتلطف به ليعان على الخلاص من
تلك الواقعه التي المت به فالاخوه عده للنائبات وحوادث
الزمان وهذا من اشد النوائب والفاجر اذا صحب
تقيا وهو ينظر الى خوفه ومداومته فسيرجع على قرب
ويستحيي من الاصرار بل الكسلان يصحب الحريص
في العمل فيحرص حياء منه قال جعفر بن سليمان مهما فترت
في العمل نظرت الى محمد بن واسع واقباله على الطاعه
فيرجع نشاطي الى العباده وفارقني الكسل وعملت
عليه وهذا التحقيق وهو ان الصداقه لحمة كلحمة النسب
والقريب لا ينبغي ان يهجر اخاه بالمعصيه ولذلك قال الله
تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم في عشيرته فان عصوك
فقل اني بريء مما تعملون ولم يقل اني بريء منكم مراعاة
لحق القرابه ولحمة النسب والى هذا اشار ابو الدرداء
لما قيل له الا تبغض اخاك وقد فعل كذا فقال انما
ابغض عمله والا فهو اخي واخوة الدين اكد

Copyright © King Saud University